

كلمة السيدة وزيرة الصحة، الأستاذة ياسمينه بادو

بمناسبة اللقاء الذي تنظمه

جمعية للا سلمى لمحاربة داء السرطان

تخليدا لليوم العالمي بدون تدخين

قصر المؤتمرات ، الصخيرات
الجمعة 30 ماي 2008

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين

مولاتي صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للاسلمي
حضرات السيدات والسادة

يسعدني أن أشارك اليوم في هذه التظاهرة التي تنظمها جمعية للاسلمي لمحاربة داء السرطان بمناسبة تخليد اليوم العالمي لمكافحة التدخين الموافق للحادي والثلاثين من شهر ماي من كل سنة ، والذي اختارت له المنظمة العالمية للصحة شعار: " شباب بلا تبغ".

إن وزارة الصحة إذ تثمن انعقاد هذه التظاهرة ومن خلالها تنوه بالعمل الجبار الذي تقوم به جمعية للاسلمي لمحاربة داء السرطان بفضل الجهود المتواصلة التي تبذلها صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للاسلمي للحد من ظاهرة التدخين خصوصا في أوساط الشباب والمتمدرسين بصفة أساسية، تؤكد الانخراط الفعلي للوزارة في العديد من البرامج للتصدي لهذه الآفة والحد من انتشارها.

وهي مناسبة كذلك للعمل من أجل تنظيم حملات تحذير الشباب من مخاطر التدخين واستهلاك التبغ ومنع جميع أشكال الدعاية المباشرة وغير المباشرة له، باعتبار فئات الشباب تشكل قاعدة عمرية مهددة بهذه الآفة بشكل واضح خصوصا في محيط قد تغيب فيه التوعية بالمخاطر القاتلة لهذه الآفة.

صاحبة السمو الملكي

إن آفة التدخين أضحت هاجسا يؤرق المنظمة العالمية للصحة ، خاصة إذا علمنا أن التدخين هو السبب الثاني الأساسي للوفيات في العالم بنسبة واحدة من كل عشر وفيات سببها التدخين.

وبالرغم من كل هذه المخاطر، فإن استهلاك منتجات التبغ في تزايد، ويخشى أن تصل نسب الوفيات الناتجة عن التدخين إلى 7 من كل 10 وفيات في البلدان النامية في أفق 2020.

وللتصدي لهذه الآفة والحد من مخاطرها في بلادنا فقد كان المغرب من بين البلدان السبّاقة على المستوى الإقليمي لإرساء برنامج لمكافحة التدخين من خلال:

- إرساء التشريعات المتعلقة بمحاربة التدخين، إذ تبنى المغرب القانون رقم 91-15 بشأن منع التدخين بالأماكن العامة وحظر الدعاية والإشهار للتبغ ودخل هذا القانون حيز التنفيذ بتاريخ 3 فبراير 1996. وبهذه المناسبة أذكر بمقترحي قانون تقدمت بهما الفرق البرلمانية من أجل مراجعة الترسنة القانونية في هذا المجال وهذا من شأنه أن يعزز التأطير القانوني لمكافحة التدخين.
- توقيع بلادنا على الاتفاقية الإطار لمكافحة التبغ.
- تنظيم دراسات وبائية لرصد وتتبع مدى انتشار هذه المعضلة وتحديد مسار تطورها في الزمان .

■ تعزيز أنشطة التوعية والتحسيس بمخاطر التدخين خاصة بالوسط المدرسي.

■ وضع طرق الإقلاع عن التدخين رهن إشارة المدخنين، الراغبين في ذلك .

وفي هذا الإطار، أنجزت وزارة الصحة عدة بحوث ومسوحات وبائية لتقييم حجم هذه الآفة وآثارها على صحة المواطنين . وشملت هذه البحوث عوامل الإختطار لأمراض القلب والشرابين في صفوف البالغين الذين تفوق أعمارهم 20 سنة وفي أوساط مهنيي الصحة ، كما أجريت بحوث واستطلاعات ميدانية حول التدخين بالوسط المدرسي لدى التلاميذ.

وخلصت هذه الأبحاث إلى أرقام تسائلنا وتفرض علينا المزيد من الجهد من أجل الحد من هذه الظاهرة.

صاحبة السمو الملكي

على المستوى العملي، قامت وزارة الصحة بتعاون مع مجموعة من المتدخلين ومن بينهم المنظمة العالمية للصحة ووزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي بوضع برنامج تحسيبي ضد مخاطر التدخين لفائدة تلاميذ المؤسسات التعليمية الإعدادية بإعداد وسائل التحسيس وملف علمي و تربوي لمحاربة التدخين بالوسط المدرسي ، كما تم إعداد استراتيجية " من الشباب إلى الشباب" من أجل

إحداث مراكز للإنصات للشباب ، والإجابة على تساؤلاتهم وتحسيسهم بتبني نمط عيش سليم مع اجتناب التدخين.

كما قامت وزارة الصحة وبشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي وجمعية للاسلمى لمحاربة داء السرطان بوضع برنامج "إعداديات وثانويات ومقاولات بدون تدخين " وهو برنامج نموذجي يستهدف تلامذة الثانوي والإعدادي والثانوي التأهيلي وبعض المقاولات بغية توعية الشباب بخطورة آفة التدخين وآثاره الوخيمة و إحداث أماكن العمل وفضاءات عمومية بدون تبغ.

وانسجاما مع ما سطرته جمعية للاسلمى لمحاربة داء السرطان من برامج ومخططات تستهدف حماية صحة وسلامة المواطنين ، فإن وزارة الصحة ستعطي الانطلاقة لبرنامج يهتم كل مستشفيات المغرب وهو برنامج : "مستشفيات بدون تدخين" والذي سنعلن نتائجه في السنة المقبلة خلال الاحتفال باليوم العالمي لمحاربة التدخين.

إن هذا البرنامج الذي ستنجزه وزارة الصحة بشراكة مع جمعية للاسلمى لمحاربة داء السرطان ، يشمل حملات تحسيسية وإعلامية ووضع لوحات لمنع التدخين داخل أروقة المستشفيات، إلى جانب تكوين أطباء عامين وممرضين لمساعدة المدخنين الراغبين في الإقلاع عن التدخين وكذلك وضع ميثاق " مستشفى بدون تدخين" .

مولاتي صاحبة السمو الملكي

إننا واثقون أن مكافحة التدخين أصبحت اليوم أكثر من أي وقت مضى أولوية مجتمعية ملحة دخلت في ميدان المستعجلات . ولربح هذا الرهان لابد من مقاربة تشاركية يشارك فيها جمعيات المجتمع المدني والقطاع الخاص ووسائل الإعلام والقطاعات الحكومية المعنية والوساطان العائلي والمدرسي.

ولاشك أن هذه التظاهرة التي تخلد اليوم العالمي بدون تدخين والتي تنظمها جمعية للاسلمى لمحاربة داء السرطان تبرز الاهتمام الكبير الذي تولونه يامولاتي لمحاربة هذه الآفة ووقاية شباب المغرب منها ؛ كما أنها تحث على تضافر الجهود جميعها لتحقيق تقدم ملموس في هذا الميدان. وهو ما ينسجم مع جوهر برنامج وزارة الصحة في مقاومة هذه الآفة وما يترتب عنها من أخطار تفتك بصحة المواطنين وتلوث بيئتهم .

وهنا لابد أن أنوه بالجهود التي تبذلها جمعية للاسلمى لمحاربة داء السرطان والتي نجد فيها دائما دعما قويا لما تقوم به بلادنا من أجل تحصين وتطوير البرامج الصحية ومساهمة أساسية في توفير العلاجات وفي جهود التوعية والتحسيس للراقي بصحة المواطنين والنهوض بالأوضاع الاجتماعية للمواطنين في ظل القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

أتمنى لأشغال هذه التظاهرة كامل النجاح والتوفيق

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.